رابط المادة على منصة باحث

تفسير ابن كثير | جزء عم

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 2- سورة النازعات | من الأية 8 إلى 41

عبدالرحمن العجلان

رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد. سم الله اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ابصارها خاشعة يقولون انا لمردودون في الحافرة قالوا تلك اذا كرة خاسرة - 00:00:00

فإنما هي زجرة واحدة هذه الايات الكريمة في سورة النازعات جاءت بعد قوله جل وعلا يوم ترجف الراكفة تتبعها الرادفة ابصارها خاشعة. الايات قلوب يومئذ واجفة وصف هذه القلوب في ذلك اليوم - 00:00:42

بانها واجفة خائفة منكسفة وهذه قلوب الكفار قلوب المنكرين للبعث انه تقدم ذكر هذا قلوب يومئذ قلوب من حيث الاعراب مبتدأ وصفها بقوله واجبة وسوغ الابتداء بالنكرة كونها موصوفة قلوب يومئذ ويومئذ ظرف - 00:01:26

العامل فيه الصفة واجفة قلوب واجبة ذلك اليوم واين الخبر ابصارها خاشعة ابصارها مبتدأ وخاشعة الخبر والجملة من المبتدأ والخبر الثاني خبر للمبتدأ الاول قلوب يومئذ واقفة اوصافها ابصارها خاشعة قلوب ابصارها - 00:02:06

خاشعة واضاف الابصار الى القلوب في الملابسة بينها ابصار اصحابها يعني اصحاب القلوب واهل هذه القلوب ابصارهم خاشعة خاضعة مستكينة يظهر عليها الذل والمهانة لانهم كفار كفروا بالبعث وبعثوا صاروا امام الامر الواقع - 00:02:42

فخافوا وايقنوا بسوء العاقبة لان هذا ليس بوعد الان هم ايام الوعد وهم يستهزئون ويسخرون ويكذبون لكن الان حقت الحاقة ووقعت الواقعة وغشاهم الذل والخوف الخشية من المآل لانهم ايقنوا بسوء العاقبة - 00:03:18

قلوب يومئذ يعني في ذلك اليوم واجفة وتفسر واجبة بانها ذليلة وبانها ترجف يعني تتحرك والوجه بمعنى شدة الحركة يعني ان القلوب تتحرك من هول ذلك اليوم ابصارها خاشعة بصر صاحب ذلك القول القلب خاشع ذليل مستكين لما يعمل به لانه - 00:03:50

ولا حول له ولا قوة الان يقولون ائنا لمردودون في الحافرة قولهم هذا في الدنيا والله اعلم يعني كانت قلوبهم وابصارهم بهذا الشكل لانه كانوا في الدنيا يقولون ائنا لمردودون في الحافرة - 00:04:33

لانهم ينكرون هذا استبعاد وبعيد او محال او لن يحصل ان نرد والمراد بالحافر الردود الرد الرجوع مردودون يعني لراجعون والمراد بالحافرة مبدأ الشيء يقال رجع فلان في حافرته يعني من اول امره - 00:05:01

اول امره او اول الطريق او اول الشيء يقال تضاربوا في حافرتهم. يعني على اول ما تلاقوا فانا لمردودون في الحافرة يعني لحالتنا الاولى يعني بعد الموت استغراب واستنكار واستهزأ بالنبي صلى الله عليه وسلم الذي يعدهم البعث - 00:05:32

يقولون نرد بعد ما نصبح رميم نرد من اول امرنا نرد الى حال الدنيا كأننا في حال الدنيا ان لمردودون في الحافرة يزيد في الاستغراب والاستبعاد والاستهزاء يعني حينما نكون - 00:06:00

عظاما نخرة وفي قراءة سبعية ناخرة فاذا كنا عظاما نخرة يعني لو ان الانسان بعد ما يموت بعد ايام يبعث معقول او قريب من المعقول عندهم لكن بعدما نكون عظاما بالية - 00:06:26

متفتتة نبعث هذا مستحيل. يعني في نظرهم فاذا كنا عظاما نخرة يكون البعث قالوا يخبر الله جل وعلا عنهم انهم يقولون تلك اذا جرة يعني ان كانت ان وجدت كرة خاسرة - 00:06:51

رجعة سنخسر فيها لكن لانه يقولون نحن متحققون بانه لا رجعة لكن لو صار رجعة لخسرنا قالوا تلك اي الرجوع الى الحافرة تلك اذا

كرة والكرة الرجعة خاسرة يعني نخسر فيها نحن - 00:07:21
لانه ان رجعنا معناه تحقق ما وعدنا به محمد تكون الرجعة خاسرة لكن نحن بمثابة الموقن بانه لا رجعة وقيل معنى خاسرة كاذبة تلك اذا رجعة كاذبة يعني غير واقعة ولا يمكن ان تقع - 00:07:47
بعد ما نكون عظاما رميم وبعد ان نكون تراب نرجع للحياة مرة اخرى قالوا تلك اذا خاسرة رجعة خاسرة نخسر فيها او هي رجعة كاذبة يعدنا به محمد وهو غير صادق - 00:08:07
في ذلك يخبر الله جل وعلا عنهم عما قالوا فرد الله عليهم بقوله فانما هي زجرة واحدة. اقرأ يقول تعالى قال ابن عباس يعني خائفة وكذا قال مجاهد وقتادة ابصارها خاشعة - 00:08:26
ابصار اصحابها وانما اظيف اليها للملابسة اي ذليلة حقيرة مما عاينت من الاهوال يقولون انا لمردودون في الحافرة يعني مشركي قريش ومن قال بقولهم في انكار المعاد يستبعدون وقوع البعث بعد المصير الى الحافرة وهي القبور - 00:08:56
وبعد تمزق اجسادهم وتفتت عظامهم ونخورها ولهذا قالوا ائذا كنا عظاما نخرة وقرأ ناخرة وقال ابن عباس ومجاهد اي بالية قال ابن عباس وهو العظم اذا بلي ودخلت الريح فيه - 00:09:25
قالوا تلك اذا كرة خاسرة وعن ابن عباس ومحمد ابن كعب وعكرمة الحافرة الحياة بعد الموت وقال ابن زيد الحافرة النار وما اكثر اسمائها وهي النار والجحيم وسقر وجهنم والهاوية والحافرة مردودون في الحافرة اي مردودون الى النار على ان - 00:09:50
مراد بالحافرة النار او ان الحافرة حفرة القبر اي نرجع ونخرج من حفرنا التي كنا فيها والحافرة والحطم واما قولهم تلك اذا كرة خاسرة فقال محمد بن كعب قال قريش - 00:10:21
لئن احيانا الله بعد ان نموت لنخسرن. قال الله تعالى فانما هي زجرة واحدة. فاذا بالساهرة اي فانما هو امر من الله لا فانما هي زجرة واحدة يستبعدون البعث وينكرونه - 00:10:45
لانه يقول اذا كنا تراب وعظام كيف نبعث كيف نحيا فرد الله جل وعلا عليهم بقوله فانما هي زجرة واحدة بس وزجرة يفهم منها الغلظة يفهم منها الامر بالسرعة زجره - 00:11:12
الى كذا يعني طلب منه الاسراع كأن البعث والقيام شيء يسير وسهل ولا يحتاج الا الى زجرة واحدة كلمة او نفخة من الملك فاذا هو قيام ينظرون فانما هي جيرة واحدة ما يحتاج تكرير - 00:11:41
لان المرء اذا نادى شخصا ما قد يناديه ولا يستجيب للنداء الاول. يحتاج الى تكرير ويحتاج الى مراجعة ويحتاج الى كذا ثم قد يأتي وقد لا يأتي لكنها احياء الله جل وعلا الخلق - 00:12:08
عند البعث وتطاير الارواح الى اجسادهم يحتاج الى زجرة واحدة تكفي لجميع الخلق من اولهم الى اخرهم الجن والانس والحيوانات والطير والحشرات وكل ذا روح يرجع يبعث في الحياة الاخرة - 00:12:30
كل ذوات الارواح ثم يقتص لبعضها من بعض كما اتقدم ثم يقول الله جل وعلا لسائر الحيوانات غير الثقلين الجن والانس والملائكة كوني ترابا فتكونوا ترابا ثم الخلاف في الجن كما يتقدم هل يقال لمحسنيهم - 00:12:57
كونوا ترابا وينتهون او انهم في ربض حول الجنة او ان لهم ان لهم الجنة ولائهم النار يقول الله تعالى فانما هي زجرة واحدة ما يحتاج الى ثانية بان الله جل وعلا - 00:13:27
بعد الصعق وبعد موت الخلائق بمقدار كما ورد اربعين سنة يرسل الله مطرا من السماء كمني الرجال وتنبت فيه الاجساد باذن الله تنبت جاء الطرافيث وكالنبات الذي يخرج من الارض - 00:13:50
وتتكامل بدون ارواح نابتة ثم يأمر الله جل وعلا اسرافيل فينفخ في الصور فتتطاير الارواح كل الارواح من اولها الى اخرها بما في ذلك ارواح الحيوانات والحشرات وسائر المخلوقات الحية - 00:14:13
كلها تتطاير ارواحها فتذهب الى اجسادها بنفخة واحدة من اسرافيل بامر الله تبارك وتعالى وعبر عنها بالزجرة لان يفهم منها معنى الاسراع وعدم التواني في هذا واحدة فاذا هم بالساهرة - 00:14:36

اذا هم بالساهرة بعد هذه الزجرة الى الجميع يمشي متوجه الى ارض المحشر الساهرة الارض وقيل المراد بالساهرة ارض القيامة فقط وقيل عرظ الشام وقيل عرظ المحشر والمراد التي الارض التي يجتمع فيها الخلق للحساب - 00:15:04
وهم يجتمعون في ارض غير هذه الارض كما قال الله جل وعلا يوم تبدل الارض غير الارض والسماوات وبرزوا لله الواحد القهار تلك ارض الراحة صفحة واحدة كالخبزة كما جاء في بعض الاحاديث - 00:15:31
لا ارتفاع فيها ولا انخفاض وهي ارض طاهرة لم يعمل عليها معصية فاذا هم اي الخلق كلهم الساهرة التي هي ارض القيامة او الارض مطلقة او ارض المحشر او ارض الشام التي يحشر - 00:15:51
الخلق اليها فانما هي زجرة واحدة فاذا هم بالساهرة اي فإنما هو امر من الله لا مثنوية فيه ولا تأكيد فاذا الناس قيام ينظرون وهو ان يأمر الله تعالى اسرافيل فينفخ في الصور نفخة البعث - 00:16:12
فاذا الاولون والاخرون والاخرون قيام بين يدي الرب عز وجل ينظرون كما قال تعالى يوم يدعوكم فتستجيبون بحمده وتظنون الا لبثتم الا قليلا وقال تعالى وما امرنا الا واحدة كلمح البصر - 00:16:39
وقال تعالى وما امر الساعة الا كلمح البصر او هو اقرب قال مجاهد فانما هي زجرة واحدة صيحة واحدة وقال ابراهيم التميمي اشد ما يكون الرب عز وجل غضبا على خلقه يوم يوم يبعثهم - 00:17:03
وقال الحسن البصري زجرة من الغضب وقال ابو مالك والربيع بن انس زجرة واحدة هي النفخة الاخيرة وقوله تعالى فاذا هم بالساهرة سميت بالساهرة الارض لانها بمثابة الفلات من الارض - 00:17:28
والمرء في الفلات يسهر ما يحب ان ينام يحب ان يقطع هذه المسافة يسير بها بالليل والنهار ولا ينام حتى يقطع هذه المسافة التي هي فلاة من الارض لا ماء فيها ولا عشب - 00:17:51
ولعلها سميت بهذا الاسم الساهرة لذلك والله اعلم وقيل المراد بالساهرة هي ارض الشام وقيل ارض مكة لان الناس يحشرون اليها والله اعلم. نعم قال ابن عباس الساهرة الارض كلها - 00:18:11
وقال ابن ابي حاتم عن سهل وقيل فيها الساهرة هي جهنم لان من فيها يسهرون ولا ينامون ولا يحصل لهم نوم ويتمنون الموت فلا يحصل لهم كما قال الله جل وعلا عنهم انهم قالوا يا ما لك ليقضي - 00:18:33
ربك؟ قال انكم ماكثون. يتمنون الموت على ما هم فيه من العذاب في جهنم فاذا هم بالساهرة يعني شجرة واحدة فاذا هم بالساهرة يعني فاذا هم في جهنم وسميت هذا الاسم لان من فيها يسهر ولا ينام - 00:18:53
قال ابن ابي حاتم عن سهل بن سعد الساعدي فاذا هم بالساهرة قال ارض بيضاء عثراء خالية كالخبزة النقي وقال الربيع بن انس فاذا هم بالساهرة يقول الله عز وجل يوم تبدل الارض غير الارض والسماوات - 00:19:20
وبرزوا لله الواحد القهار ويقول تعالى ويسألونك عن الجبال فقل ينسفها ربي نسفا فيذرها قاعا صفصفا لا ترى فيها عوجا ولا امتا. يعني تكون الارض كلها قاع صفصفا لا ارتفاع فيها ولا - 00:19:43
ولا وادي ولا جبل. كلها كالراحة او كالخبزة الواحدة والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:20:04